,به يشعر أنه يتوهم أو , به يشعر ما مع تتشابه أعراض عن الانترنت
الامراض أحد أو مثلا بالسرطان مصاب انه يتوهم يكاد حتي
!بصداع اصابته لمجرد القاتلة الدماغية
فاذا يقال، كما بمنكاش القلق وراء يبحثون اشخاص ايضا رأيت و
أصابهم يعرفونه، لا ، ما شخص وفاة أو ، مرض عن سمعوا
هذه في جديد مرض ظهور مجرد عن سمعوا اذا ،و الحزن و القلق
أصيب ما بمثل يصابوا ان توقعوا و !الاكتئاب أصابهم الدنيا
و له مستعدة للقلق، مجهزة عقول ذوي انهم !سبيلا أشر و غيرهم به
!شرا القلق فيكفيهم , الارض وجه على شر بأي يصابوا لم لو
تشتعل التي القلق نيران من ليطفئوا للانترنت النوعان يلجأ ما عادة و
اشتعالا النيران هذه من الانترنت تزيد ما عادة و بداخلهم،
في السراب يتتبعون كأنهم البحث جحافل في يتيهون و تأجاجا و
اصحاب رويدا فرويدا .ماء لا و فيها زرع لا جرداء صحراء
شر اتقوا و . لنا الله كتب ما الا يصيبنا فلن ، المرض اصحاب و القلق
منجي لا و , اصابنا ان قوة لا و لنا حول لا الذي , المرض
منه الا السكينة و الايمان و الاستبشار خيرا ,و اتقوا القلق الذي
سيجر عليكم أذيال المرض ,عافانا و عافكم الله من كل داء.

في أواخر شهور الخريف و مع حلول بدايات الشتاء عادة ما نبدأ بالتخطيط للإحتفال ببداية عام جديد،و نتننناسي عام مضي و تناثرت أيامه و أسابيعه و
شهوره في الهواء كما تتناثر أوراق الشجر الذابلة في فصل الخريف لتتساقط ورقة ورقة أمام أعيننا ، حتي تملأ الارض بألوانها الصفراء الذابلة ، دون أن نبالي بها ، في مثل هذا الوقت من كل عام يترامي إلى أسماعنا صوت قوي ، متقطع، يخرق الأذن ، لا تعرف إن كان صفير رياح الخريف أو كان صافرة قطارالرحيل
يستعد لمغادرة المحطة . صوت اعتدنا علي أن نصوره لأنفسنا بأنه صوت نواقيس و أجراس أو قرع طبول تدق للاحتفال بحلول العام الجديد .؛ لكنه في
الحقيقة صوت رحيل العام القديم، يصفر طالبا منا ساعة يحاسبنا فيها قبل رحيله، ساعة صراحة و مواجهة مع النفس ، ساعة ننظر فيها علي فاتورة
العام المنصرم لنري إذا كنا دائنين أو مدينين؟ لنا أو علينا؟.
لكننا لا نريد سماع هذا الصوت، لا نقو علي مواجهة أنفسنا و لا نتحمل قسوة لحظة الحساب ..و في نفس الوقت لا نستطيع تجاهله؛ فصوت الصافرة
يقترب و يعلو ، كلما اقتربت نهاية العام ، و يظل الصوت يعلو و يعلو حتى تفزع الناس من بيوتها ، و تخرج خائفة من شدته ..و يتظاهرون بأنهم خرجوا
من الفرحة لحلول عام جديد ، يتجمعون لشد أزر بعضهم ، و يدعون أنهم تجمعوا ليسعدوا و يحتفلوا سويا . يرفعون صوت الموسيقي في كل الأرجاء ،
للتغطية علي صوت الصافرة، و لكن ، لا يزال الصوت يعلو في آذانهم، فيزداد خوفهم و يرتجفون ، يرتعشون حتي تعتقد أنهم يرقصون أو يتراقصون ،

يظلون ينتفضون، طوال الليل . يحتالون علي الصوت ، فيطفأون الأنوار للوصول للحظة صمت هائلة تعم العالم كله ، يحاولون خداع الصافرة حتى تصمت
هي الأخري، و لكن يعلو الصوت في الرؤوس ، و يسيطر الخوف على الأنام حتي يتساقطون فوق أسرتهم الواحد تلو الاخر وقد فقدوا الوعي في
غيبوبة شبه تامة، حينها يبدأ عامهم الجديد دون حساب و لا عتاب أما من لا يحتفلون ، فهم أكثر معاناة ، فصوت الصافرة لا يعلو عليه إلا صوت أصدقائهم و أهلهم و التلفاز، و لا وسيلة لتجاهلها إلا باللجوء للسلطان الذي لا
مفر منه، سلطان النوم ! و تكون معاناتهم أكبر لأنهم هنا يشحذون كل قواهم لتجاهل صوت الصافرة و يجاهدون أنفسهم في عدم الانصات لها ، يتململون
في جلستهم عن اليمين و عن الشمال متسائلين :ماذا تريد هذه الصافرة منا، فلتدعنا في حالنا، لماذا تصر علي مواجهتنا بسقطاتنا و زلاتنا ، لماذا تريد أن
تذكرنا بأن العمر في نقصان و أن اللهو علي أوجه في أعمارنا يضرم النيران
اننا للحق يقال نخاف هذه الصافرة نعم نخافها و لم نألفها يوما و بل نحاول دائما كتمان صوتها الذي دائما يتردد في مثل هذا الوقت من كل عام . ففي مثل
هذا الوقت قد يحاسب البعض انفسهم ، فيتساءلون عن عمرهم فيم أفنوه ، ووقتهم فيم ضيعوه ومالهم فيم أنفقوه و جهدهم فيم بذلوه ، و قد لا يحاسبوا
أنفسهم أبدا حتي يحين يوم الحساب ويكون عندها أشد و أقسى أمام رب العباد